

سؤال التأسيس نزاع اللصوص على الحصص

أصدر لقاء المعارضة في الجزيرة العربية بيانا حول يوم التأسيس السعودي المزعوم تحت عنوان التأسيس الحقيقي والزائف.

وأشار إلى أن سؤال التأسيس يتمحور، بحسب المماحة المبتدلة بين آل سعود والوهابية، حول الأجر بالتنويج كمانع المتجر، منجز تأسيس الدولة، لافتا إلى أنه سؤال لا يعني السكان القاطنين ضمن الإقليم الخاضع تحت سلطة آل سعود، فهو أقرب إلى نزاع اللصوص على الحصص، أو مدعيات كل طرف فيما يعتقد حقاً حصرياً له دون سواه.

وأضاف اللقاء: "سواء شاء أرباب الحكم السعودي أم أبوها، فإنهم باحتكارهم سردية التأسيس يقدّمون دليلاً عملياً على أن هذه الدولة لم تقم منذ نشأتها على أساس الاختيار الحر، أي على إرادة شعبية مستقلة، وأن السكان بكافة أطيافهم لم يختاروا بملاء مشيئتهم شكل السلطة، ولا رجالها، ولا حتى السياسات التي تعبّر عن احتياجاتهم، وتطلّعوا لهم، ومصيرهم، كما لم ينتصروا أصدقاءهم أو أعدائهم. فقد وجد السكان أنفسهم أمام كيان قهري فرض نفسه بقوة السلاح وأعاداته على بسط نفوذه قوى استعمارية

بالتأسيس مرة وبالرعاية أخرى”.

وشدد على أن يوم التأسيس الحقيقي هو اليوم الذي يكون فيه لكل فرد رأي حر في تقرير مصيره، وفي صوغ نظام الإدارة والحكم الذي يعبر عن إرادته، ويكون نابعاً من ثقافة، وقيم، ورهانات مجموع السكان وليس أقلية صغيرة منهم.

وقال لقاء المعارضة إن يوم التأسيس يعكس إرادة أقلية الأقلية، بعد انفصال عرى الشراكة التاريخية بين آل سعود والوهابية على مستوى تقاسم السلطة، وإن كان النظام السعودي لا يزال يرى في الوهابية أداة توظيف في صراعاته مع خصومه في الداخل والخارج.

وأوضح أن الاحتفالية المفروضة عنوة والمحمولة على مظاهر النفاق والابتهاج المفتعل قد يستر بعض الحقائق لبعض الوقت، ولكن الواقع المستديم من الظلم والفساد واحتقار السلطة ونهب الأموال، وتجريف الأحياء وتشريد سكانها في كل أرجاء البلاد كفيل بأن يفضي كل الحقائق في كل الأوقات. إن التأسيس الذي يقوم على هدم أساس الاستقرار في المجتمع، وإشاعة ثقافة الخوف والتخييف إنما يؤسس لأفول الدول وخرابها، ولن يكتب لدولة البقاء وهي قائمة على الجور والطغيان بأشكاله.

وأكد أن الاستئثار بمنجز التأسيس كما يتوهّمه سلمان وصيّبه ليس سوى الاستقلال بالانزلاق نحو منحدر خطير، وكان النظام اختار أن يسقط منفردًا في مهاوي الزوال. وإذا كان النظام قد تفرّد في إحكام قبضته على مقدّرات البلاد، فعاقبة تفرّده هي السقوط وحده، ومعه من علق بأذياله من متسلّلي المال والجاه والشهرة.

وشدد لقاء المعارضة في الجزيرة العربية على أن النظام السعودي اختار يوماً لا صلة له بالواقع التاريخي، ولا بسيرة الأغلبية الساحقة من السكان، بل هو يعيد التذكير بما اقترفه أسلاف آل سعود من جرائم قتل ومحازر بحق الأهالي والسكان المدنيين في أرجاء هذا البلد. وليس من الفضيلة ولا الفخر والمجد أن يبني وطن على جماجم أهله، بل هو العار كل العار. وإن التغفيق بالسيف كشعار لتأسيس الدولة والتلوّح به لتخويف القاطنين فيها لدليل على أن الدولة لم تقم على تعاقد اجتماعي ولا رضى منهم وتراضي، بل هي كما يقول رأس النظام السعودي الحالي سلمان: أخذناها بالسيف ومن أرادها فليأخذها بالسيف. ألم يعلم أرباب هذا النظام أن ما أخذوه بالسيف فإنهم بالسيف سيهلكون، كما يقول السيد المسيح.

كما أكد أن ما يسميه النظام السعودي "يوم التأسيس" ليس يوماً وطنياً، وإن إكراه الناس على التظاهر بالاحتفال به، وإجبار التجار والكتاب ورجال الدين والشعراء والفنانيين على المساهمة في حفلة الردح الفارغة، وتظهيرها إعلامياً ودعائياً بات أسلوباً مفضوحاً، ولن يهب النظام مشروعية شعبية ليست قائمة على أساس صحيحة ومحنة. وإن تجنيد زمرة من المناقين للإنخراط في نوبة الهلوات مدفوعة الأجر بما فيها من مصادر لإرادة الناس وحقيقة موقفهم من النظام السعودي وسياساته الجائرة، سوف تنتهي إلى انفصال هذه الزمرة حين يتبدل الحال، ولهم في العهود السابقة لعبرة حين كان يتبدل المناقون ولاءاتهم بين عشية وضحاها وفق تبدل المصلحة ومن يكفلها لهم.

وأوضح اللقاء أن يوم التأسيس، من منظوره، هو اليوم الذي ينعم فيه كل مواطن بالحرية والأمن والرفاهية والعدل، فلا يكون هناك معتقل رأي، ولا فقير ولا مشرد، ولا عاطل عن العمل، ولا محروم أو محتاج، ولا مظلوم أو مضطهد. يوم يؤمن فيه الناس على أموالهم، وبيوتهم، وحقولهم. يوم يعدّرون فيه بصدق وأمانة عن النظام الذي يجدون فيه غایتهم، وحلّهم، ويحمي مستقبلهم، ويكون حارساً وراعياً وأميناً عليهم في سفرهم وإقامتهم.

وقال: "إننا إذ نعد هذا اليوم الذي يحشد النظام له تزويراً لإرادة الناس واحتيافاً لمشاعرها النقية والصادقة، نؤكد أننا ندعو عموم سكان هذا البلد إلى التصالح مع ذواتهم والعمل كل حسب طاقته وقدرته على توفير شروط الحرية التي لن تُنال إلا بالعمل والبذل. وإن نتائج الصمت والاستقالة هي بادية للعيان، وهذا هو حال الناس يسير من سيء إلى أسوأ، لأنَّ الصمت على الجور يغري الطالم على التمادي وبلغ غايات لم يكن قادرًا عليها أو حتى راغبًا فيها".

واختتم بالقول: "إننا نتطلع إلى يوم يكون فيها الناس أحراراً كرماء لا سلطان عليهم إلا ما تقرّره إرادتهم الحرة ولا يكون ذلك إلا ثمرة جهاد وعطاء بلا محدود".